

ألفاظ الأخلاق في القرآن الكريم

في ضوء نظرية الحقول الدلالية

- حقل الصدق أنموذجاً -

إعداد

سلغريوف أسلان بك مولدينوفيتش

المشرف

الأستاذ الدكتور عبد الكريم مجاهد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغويات

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

الجامعة الهاشمية

ب

آب - ٢٠٠٥ م

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ : ٢٩/٨/٢٠٠٥ م

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

.....

الأستاذ الدكتور عبد الكريم مجاهد، رئيساً
أستاذ اللغويات العربية
الجامعة الهاشمية

.....

الأستاذ الدكتور حسن الشاعر، عضواً
أستاذ النحو والصرف
الجامعة الهاشمية

.....

الدكتور أحمد نعيم الكراعين، عضواً
أستاذ مشارك اللغويات العربية
جامعة فيلادلفيا

ج

.....

الدكتورة إيمان الكيلاني، عضواً
أستاذ مشارك اللسانيات الحديثة
الجامعة الهاشمية

شكر وتقدير

يطيب لي أن أتقدم بخالص الشكر إلى أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور عبد الكريم المجاهد - حفظه الله ورعاه - الذي أسبغ علي من إرشاداته الفياضة، وتوجيهاته النافعة، وأخلاقه الفاضلة وكان له الأثر الواضح في إتمام هذا العمل على الوجه المطلوب. فجزاه الله عنى خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى الجامعة الهاشمية، ممثلة برئيسها، وإلى كلية العلوم والآداب، ممثلة بعميدها وأساتذتها وموظفيها.

وأتوجه بشكر الأساتذة الكرام لمناقشة هذه الرسالة، داعياً المولى أن يحفظهم وينفع بهم الأمة بالخير والصالح.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي جَمَعَنَا فِي الدُّنْيَا أَنْ يَجْمَعَنَا فِي مَسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ، وَاللَّهُ وَلِي التَّوْفِيقِ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	ز - ل
الفصل الأول: علم الأخلاق ونظرية الحقول الدلالية	١-٥٤
المبحث الأول: علم الأخلاق.....	١-١٥
المطلب الأول: مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحاً.....	٢
المطلب الثاني: الأخلاق في الإسلام.....	١٠

المبحث الثاني: نظرية الحقول الدلالية:.....	١٦-٥٤
المطلب الأول: مفهوم الحقول الدلالية.....	١٧
المطلب الثاني: جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي.....	٢٣
المطلب الثالث: نشأة نظرية الحقول الدلالية عند الغربيين.....	٣١
المطلب الرابع: العلاقات الدلالية.....	٣٩
الفصل الثاني: الحقل الدلالي الصدق:	٥٣-١٦٨
المبحث الأول: مفهوم الصدق.....	٥٤-٧٥
المطلب الأول: تعريف الصدق لغة.....	٥٤
المطلب الثاني: تعريف الصدق اصطلاحاً.....	٦٤
المطلب الثالث: لفظ الصدق في القرآن الكريم.....	٦٩
المبحث الثاني: العلاقة الاشتقاقية.....	٧٦-١١٣
المطلب الأول: صَدَقَ.....	٧٧
المطلب الثاني: صَدَاقَةٌ، صديق.....	٩٢
المطلب الثالث: صِدَاق.....	١٠٦
الفصل الثالث: العلاقات الدلالية:	١١٤-١٦٨
المبحث الأول: علاقة الترادف وشاهدها (الحق).....	١١٥-١٢٧
المبحث الثاني: علاقة التضاد وشاهدها (كذب).....	١٢٨-١٤١

المبحث الثالث: علاقة الجزء بالكل وشاهدها (الإيمان).....	١٤٢-١٥٥
المبحث الرابع: علاقة الاشتمال وشاهدها (البرّ).....	١٥٦-١٦٨
الخاتمة.....	١٦٩
فهرس الآيات القرآنية.....	١٧٣
فهرس الأحاديث النبوية.....	١٨٣
فهرس الآيات الشعرية.....	١٨٤
فهرس المصادر والمراجع.....	١٩٠
الملخص بالإنجليزية.....	٢٠٧

ملخص

ألفاظ الأخلاق في القرآن الكريم في ضوء نظرية الحقول الدلالية

حقل الصدق أنموذجاً

إعداد

سلغريوف أسلان بك مولدينوفيتش

المشرف

الأستاذ الدكتور عبد الكريم مجاهد

تناولت هذه الدراسة ألفاظ الأخلاق الداخلة في الحقل الدلالي (الصدق) لتبرز دور العلاقات الدلالية القائمة بينها في بيان معانيها.

وهذا الحقل الدلالي، الذي يَكُون فيه لفظ الصدق لفظاً عاماً، يشتمل على ألفاظ الأخلاق الأخرى ترتبط بمعنى الصدق من خلال العلاقات الدلالية: فألفاظ: الصدقة والصديق والصداق مثلاً بالعلاقة الاشتقاقية، ولفظ الحقّ - علاقة الترادف، ولفظ الكذب - علاقة التضاد، ولفظ الإيمان - علاقة الجزء بالكلّ، ولفظ البرّ - علاقة الاشتمال.

ويكمل معنى أحدها معنى الآخر ليصل في النهاية إلى فكرٍ عامّ، أراده شارع اللغة أن يكتمل على طريقة إقامة العلاقات الدلالية بين هذه الألفاظ، حيث الخلل في أحد هذه العلاقات قد يؤدي إلى نقصان في مفهوم الفكرة أو المعنى الذي تدور حوله هذه الألفاظ.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها فاعلية نظرية الحقول الدلالية في مثل هذه الدراسات، حيث لا يعبر لفظ عن فكر إلا إذا ارتبط بلفظ آخر، وأن العلاقات الدلالية هي الرابط بين هذه الألفاظ.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الواحد الخلاق، فاطر السبع الطبايق، ومقسم الآداب والأرزاق، الهادي لأحسن الأخلاق، والصلاة والسلام على سيدنا ونبيِّنا محمد المبعوث لِيَتَمَّ مكارم الأخلاق، وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ أمر الأخلاق في الإسلام عظيم شأنه، فرسالة الإسلام أخلاقية في غايتها ومقصدها كما حدّدها الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام بقوله: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ). والمرجع الأساس للأخلاق الإسلامية - كما هو للعلوم الشرعية الأخرى - هو القرآن الكريم المنزّل بلسانٍ عربيٍّ مبين، فإنَّ المعرفة بهذا اللسان العربي كانت من أهمِّ الوسائل التي استعان بها العلماء في فهم النصوص القرآنية، وكانت المباحث الدلالية في طليعة هذه المعرفة. والمعرفة بمعاني الألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى في فهم الكلام، وخير الكلام كلام الله. ولا يتمُّ فهم مدلولاته والمراد به إلا بتمام نسقه. ونسق الكلام من خير العلاقات بين ألفاظه. وعليه فقد وجد الباحث نظرية الحقول الدلالية خير وسيلة لدراسة خير الكلام من خلال بيان معنى خير الأعمال ألا وهو الصدق.

مشكلة الدراسة وأهميتها :

تتبع أهمية هذه الدراسة في بادئ الأمر من ارتباط علم الأخلاق بعلم الدلالة، والأخلاق هي مجموعة الصفات الباطنية للإنسان التي لا تستقرّ فيه إلا بعد أن يكون قد استوعب معانيها. وغاية الأخلاق الإسلامية سدّ الثغرات الموجودة في البنية الأخلاقية للمجتمعات الإنسانية ليتمّ نظامها ويكتمل.

وغاية نظرية الحقول الدلالية هي إتمام صورة المعنى من خلال مقابلة الألفاظ المشتركة في الحقل الدلالي الواحد. وإذا كانت غاية رسالة الإسلام أخلاقية ومصدرها القرآن المنزل باللغة العربية فإن نظرية الحقول الدلالية هي أفضل وسيلة لدراسة معاني ألفاظ الأخلاق القرآنية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة من الناحية التنظيرية في أنها محاولة تهدف إلى تطبيق أوسع لهذه النظرية مستفيدة من المراجع الجديدة مع النظر في المصادر التراثية للتوسّع في العلاقات الدلالية ضمن الحقل الدلالي؛ فالعلاقة الاشتقاقية مثلاً علاقة لم يسبق دراستها ضمن مجموعة العلاقات الدلالية؛ كالترادف والتضاد والاشتغال وعلاقة الجزء بالكلّ، على الرغم من أنّ المسألة الاشتقاقية كانت في طليعة الدراسات الدلالية في التراث العربي، إلا أنها في الدراسات الحديثة ما زالت موضوعاً مستقلاً يبحث في العلاقة بين الألفاظ ذات المادة اللغوية المشتركة، ولا يهتمّ ببحث الألفاظ الخارجة عنها.

ونظرية الحقول الدلالية هي إحدى النظريات الحديثة التي لا تقتصر على دراسة الألفاظ معزولة وإنما تبحث في الحقل الدلالي (Semantic field) وهو مجموعة من مفردات اللغة تربطها علاقات دلالية وتتشرك جميعاً في التعبير عن معنى عامّ يعدّ قاسماً مشتركاً بينها، انطلاقاً من مبدأ أن لا معنى تاماً للكلمة بمفردها؛ ولا يتمّ هذا المعنى إلا بما تكتسبه من علاقاتها بالكلمات الأخرى.

ي

وأهميتها من الناحية التطبيقية في أن دراسة ألفاظ الأخلاق ضمن نظرية الحقول الدلالية لم يسبق تناولها، إذ إنّ كلّ الدراسات في مفردات الأخلاق كانت تقتصر في بيان معناها اللغوي والاصطلاحي، وإنّ كان هنالك بحث في علاقات المفردات بعضها ببعض، فإنما كانت من قبيل رجوعها إلى عدد قليل من أمهات الفضائل، كما عاد ابن القيم بفضائل الأخلاق إلى أربعة: الصبر والعفة والشجاعة والعدل.

وفضيلة الصدق له أهمية عظيمة في الإسلام لأنه أصل الإيمان المقبول عند الله عزّ وجلّ، وبه يتميّز أهل الإيمان من أهل النفاق.

وعليه فإن الدراسة الدلالية لفظ الصدق من خلال علاقته الدلالية بالألفاظ الأخرى؛ كالحقّ والإيمان والبرّ والكذب، قد تُبرز هذه المنزلة لهذا الخلق العظيم؛ فالإنسان إن تحلّى به يحرص على قول الحق ويكون إيمانه صادقاً وعمله باراً، وإن تحلّى عنه فالكذب بالضرورة يحلّ مكانه.

الدراسات السابقة :

إنّ الدراسات الدلالية التي تتعلق بشكل مباشر بتطبيق نظرية الحقول الدلالية نادرة، فإنّ الباحث لم يعثر إلا على القليل منها، ومن هذا القليل لم يظفر بما له علاقة بالمجال الأخلاقي. وهذه الدراسات هي:

١- الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة: من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحقول الدلالية^(١)، لعطية سليمان أحمد. هي دراسة تطبيقية للعبارات العربية التي وردت في كتاب "الفاخر" للمفضل بن سلمة بن عاصم (-٢٩١هـ) في ضوء نظرية الحقول الدلالية، واهتمت الدراسة بالعبارة لا بالمفردات.

٢- في المجالات الدلالية في القرآن الكريم (صيغة افتعل)^(٢)، لزين كامل الخويسكي. هي دراسة في صيغة صرفية هي (افتعل). قد اقتصر فيها المصنّف على أن جعل صيغة (افتعل) حقلاً دلاليّاً تناول فيه جميع استخدامات هذه الصيغة، إلا أنّ هذه الدراسة لا تهتم بالعلاقات الدلالية.

٣- الألفاظ العسكرية في القرآن الكريم^(١)، لخالد خميس فراج، قدمت لنيل درجة الماجستير في جامعة اليرموك. هي دراسة تطبيقية في الألفاظ القرآنية ضمن هذه النظرية واقتصرت على حصر الألفاظ العسكرية مع التركيز على علاقة الترادف بين هذه الألفاظ فقط.

(١) عطية سليمان أحمد- الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة: من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحقول الدلالية، مكتبة زهراء الشرق، مصر، د.ت.

(٢) الخويسكي، زين كامل - في المجالات الدلالية في القرآن الكريم (صيغة أفتعل)، دار المعرفة، مصر، ١٩٩٣م.

٤- الصدق في القرآن الكريم^(١)، لمذكر محمد عارف. هي دراسة شرعية لفضيلة الصدق. قد بين المصنّف فيها منزلة الصدق في الإسلام ومكانتها بين الفضائل الأخرى، إلا أنّ هذه الدراسة ليست دراسة لغويّاً دلاليّاً.

أما هذه الدراسة فهي محاولة لتوضيح هذه النظرية وتطبيقها بشكل أوسع على مفردات أخلاقيّة واردة في الآيات القرآنيّة، خاصة لفظ الصدق وما يشاركه في حقله الدلالي، معتمداً أكثرَ على العلاقات الدلالية القائمة بين هذه المفردات، وهذه الطريقة هي الأنسب في مثل هذه الدراسات، إذ لا يستوفي هذه النظرية حقّها إلا بالنظر في العلاقات الدلالية بين المفردات التي تشترك في الحقل الدلالي الواحد.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على أمّات المصادر العربية، خاصة المعاجم وكتب التفسير ودواوين شعراء عصر الاحتجاج، مستعيناً بالمراجع الحديثة، والروسية منها على وجه الخصوص، رغبة في شقّ منهج لغويّ يتناول دلالات الألفاظ الأخلاقيّة وتطبيقاتها في أقدس نصّ لاستقصاء الملامح والسمات التي قد تنفرد أو تتماثل مع هذه الألفاظ في سياقاتها.

(١) خالد خميس فرّاج- الألفاظ العسكرية في القرآن الكريم، رسالة الماجستير، جامعة اليرموك، الأردن،

١٩٩٧م.

(٢) مذكر محمد عارف- الصدق في القرآن الكريم، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٧م.

منهجية البحث :

اتبعت هذه الدراسة منهجاً تكاملياً يشمل المناهج المتبعة في الدراسات والبحوث ليتسنى للباحث الإحاطة بمعنى اللفظ من جميع الجوانب التي تقتضيها هذه المناهج، وهي كما يلي:

١- المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي للوقوف على سمات وخصائص مفردات ألفاظ الأخلاق داخل الحقل الدلالي (الصدق).

٢- المنهج الإحصائي لبيان مدى أهمية كل من هذه المفردات في النص القرآني.

أما آلية البحث؛ فقد كانت على النحو التالي:

١- حصر مفردات الأخلاق الداخلة في الحقل الدلالي (الصدق).

٢- عرض هذه المفردات على أمّات معاجم العربية لتأصيلها لغوياً، ثم عرضها على أمّات كتب التفسير للوقوف على الدراسات التأويلية لمعرفة دلالة هذه المفردات ضمن السياق القرآني.

٣- تصنيف هذه المفردات تصنيفاً دلالياً إلى العلاقات الآتية: العلاقة الاشتقاقية، والترادف، والتضاد، والاشتغال، وعلاقة الجزء بالكل.

٤- دراسة هذه المفردات من خلال العلاقات الدلالية، في ظلال المعنى العام للحقل الدلالي، لبيان اشتراكها في المعنى المشترك.

ن

٥- تلخيص النتائج التي توصلت إليها في الدراسة.

الفصل الأول

علم الأخلاق ونظرية الحقول الدلالية

المبحث الأول

علم الأخلاق

- المطلب الأول : مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحاً
- المطلب الثاني : الأخلاق في الإسلام

- ٣٨- مازن الوعر- دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة، ط١، دار المتنبى للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠١م.
- ٣٩- محمد الراوي- الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، ط٣، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩١م.
- ٤٠- محمد الغزالي - خلق المسلم، ط ١٦، دار القلم، دمشق، ٢٠٠١ م.
- ٤١- محمود عكاشة- الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- ٤٢- مذكر محمد عارف- الصدق في القرآن الكريم، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٧م.
- ٤٣- مقداد يالجين- التربية الأخلاقية الإسلامية، ط٢، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٦م.
- ٤٤- المنجد، محمد نور الدين- الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم: بين نظرية والتطبيق، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٨م.
- ٤٥- المنجد، محمد نور الدين- الترادف في القرآن الكريم: بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٧م.
- ٤٦- منقور عبد الجليل- علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
- ٤٧- الموسوعة الفقهية، ط٢، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٩٩٠م.
- ٤٨- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، مجموعة من المختصين، ط٢، دار الوسيلة، جدة، ٢٠٠٠م.
- ٤٩- الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة- الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط٦، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢م.

٥٠- النعال، مختار فوزي- موسوعة الألفاظ القرآنية، ط١، مكتبة دار التراث، حلب، ٢٠٠٣م.

٥١- وليد العناتي - التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغوية العربية، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٣م.

٥٢- ياقوت، محمود سليمان- معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، ١٩٩٤م.

٥٣- يوسف علي بديوي - الخلق الإسلامي الكامل (تهذيب لكتاب الخلق الكامل، لمحمد أحمد جاد المولى)، دار المنار، بيروت، ١٩٩٩م.

٥٤- يوسف غازي- مدخل إلى الألسنية، ط١، منشورات العالم العربي الجامعية، دمشق، ١٩٩٨م.

ج- الرسائل:

١- جمال علي شحادة عمر- أحكام الصداق في الشريعة الإسلامية، رسالة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ١٩٩٦م.

٢- خالد خميس فرّاج- الألفاظ العسكرية في القرآن الكريم، رسالة الماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٧م.

٣- مثنى عبد الرحمن أحمد الهيتي- الألفاظ الاقتصادية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٩م.

د - الدوريات:

١- صلاح الدين الزعبلوي- الاشتقاق، مجلة التراث العربي، عدد ٩، سنة ٣، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٨٢م.

٢- أحمد عزوز- جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي، مجلة التراث العربي، عدد ٨٥، سنة ٢١، دمشق، ٢٠٠٢م.

هـ - المواقع الإلكترونية:**باللغة العربية:**

١- المدرسي، السيد محمد تقى، الأخلاق عنوان الإيمان ومنطلق التقدم،
www.almodarresi.com

باللغة الروسية:

٢- دانيلينكو - بنية الحقل الدلالي (الهدف)، www.islu.ru/danilenko/index1.htm

٣- الحقول الدلالية، موسوعة كروكوسفيت، www.krugosvet.ru

٤- العلاقات الدلالية، موسوعة كروكوسفيت، www.krugosvet.ru

٥- كورلوتا- منهج الحقول الدلالية في الدراسة التاريخية للوحدات الدلالية،
И.Н. Курлюта, Метод семантического поля в диахроническом исследовании
языковых единиц